لم يبق الا ظل للشاخص ، كالوشم يمحو حب له الرند

ولـه

هاتها تغد بك روحي قهوة ، ادركت عادا وايام لبد

واسقني فيما بها ولا تذكر لنا ، خبر الناس ولا سعر البلد

ان للعالم ربا ان يشا ، صالح العالم او شاء فسد

ولـه

اسقنيها قبل ارتفاع النهار ، ان طيب المدام في الابكار

هي بكر فاشرب ويومك بكر ، لم تشبه الايام بالاكدار

الصبوح الصبوح في حجرة اليو ، م فان الصبوح روح العقار

يا فدتك النفوس وهي قليل ، من نعيم سهل الاطباع مدار

هاتها ضحوة النهار شمولا ، مثل شمس النهار وسط النهار

قهوة مثل مقلة الديك صهبا ، كنار الكليم ليست بنار

ذلك عقرا دناه عمرا نوشر ، وان ليست بمزة مصطار

لطفتها مر السنين فلم تبق سوى لمحة من الانوار

فتراءت كالشمس غب سماء ، تجتلي بين حمرة واصفرار

لست تخشى من لطفها بعد سكر ، من صداع باد ولا من خمار

في رياض تزهو بما كو رور ، واقاح وسوسن وبهار

ذات ارض موشية بربيع ، ذهبت وشيها يد الازهار

يستفيق المخمور ان مر فيها ، من هواء صاف وماء جار

هذا ماخوذ من قول الوأواء الدمشقي

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه ، فافنيته حتى الصباح عناقا

بطيب نسيم فيه يستجلب الكرى ، فلو رقد المخمور فيه افاقا

وفي البيت الثاني ما يوهم التناقض والوأواء اخذه من قول الفتح بن خاقان في وصف جارية له وهو ما نقل ابن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يانس بي فقال لي مرة شعرت يا ابا عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس امير المومنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة فلم اتمالك ان قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحى

ومنه في الغزل قول شرف الدين القابوسي

فابلني ليلة قبلته ، ظبي من الشمس غدا املحا

طيب نسيم بين اسنانه ، لو رقد المخمور فيه لصحا

تتمة الابيات

قم بنا يا نديم نغديك مالي ، من تلاد وطارف وعقار

نقطع الدهر كل يوم برق ، وغزال ساق وساق مدار

صاح طاب الزمان واعتدل الجو ، وصار الغيماء كالاسحار

وانا كا الربيع يضحك عجبا ، وهو من نشره نورم في ازار

يا نديمي ادر كئيم التواني ، ما تهنى البسط في الليالي القصا

ر فاسقينها واشرب على زهر الرو ، ض ونجم الغمر ونثر الهزار

وتغنم صفو الزمان وروقا ، ت عمر من قبل صبغة الاعصار

لأبالي

وما بناه ، والعين تعرف من عيني محدثها ، ان كان من حزبها او من اعاديها
وقد بلغني مقالة من بعضها في القلب مجروح ، فليت شعري وهل ليت بنافعة
متى كان جرحا ، حتى صار قرحا ، ومتى قدح الزند ، حتى اضطرم هذا
الوقد ، ومتى تكاثف القطر وهمى ، حتى اجتمع هذا البحر وطما ، ومتى طمت
الحصا ، حتى بلغ مداها عنان السما ، وبالجملة فقد شاركت الليالي في تقلب
الاحوال ، ووافقت الايام ، في اصطناعها المنام ، هلا الهمتان
يرد بعقل او نصدر بتمييز ، وما ذلك على الله بعزيز ، ولولا انك اعنتها
ونصرتها ، وازرتها وظاهرتها ، لردت على اعقابها ناكصة ، ورجعت على
ادبارها خائبة ، ولامنت مكرها ، واجتنبت امرها ، ولكنها اجترت
لنيل ، واتت بماد لا تسيل ، وبنا على شفا ، وقلة فرشة الشفا ، وقد
ثبتت العقوبة للمسيء ، والحرمان للمجرم ، والغفران للمعتذر ، والقصاص
للمذنب ، والمواخذة للجاني ، وانا ابيض وجه العهد ، واضح حجة الود ،
مصاحب التوفيق ، برئ الساحة ، مجانب الهفوات ، ولو علمت انه امرئ
بت بليل ، لحاذيت الصانع كيلا بكيل ، ولكنني ساقوبه ناجذي واتجلد
واري الشامتين اني لريب الدهر لا اتضعضع ، ولعمرك انما علمت ان مرجعك
في التحول عنك مطلوب ، ولا تعمقت ان المجاز في كل تركيب من الالفاظ العرفية
منداو مرغوب ، لا تبعد ان قول القائل مثلا اذهب لا على ان يكون جارة عن
طرد المخاطب ضمنا ، وقد يقرر ان المخاطب يدخل فيما خوطب به ، ولو علمت
قبل ما عدت تقعيد

لست اشكو من امتناعك عني ، يا مني النفس حين عز الاياب

سو حظي انا الذي منك هذا ، فعلى الحظ لا عليك العتاب

اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسهم ، فليس بمغن عنك عقد الرتائم

والحري بقول القائل

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ، وليس وراء الله للمرء مذهب

اني لا اقابلك احسانك بكفر ، ولا اسات ادبا فيما صنعته في خدمتك بان اتبعه
بمن ، ولك عندي اليد البيضا التي لا اقبضها عن الدعا لك ، والاخرى التي
لا ابسطها بالدعا عليك ، وها انا اشكو اليك جعلني الله فداك ما لم يمكن الافصاح
ولا التصريح عنه ، ولا التوصل الا استيفا اليه ، ولا التسلط الا استحيا
عليه ، ولا التحمل الا غضا معه ، ولا التبادر الا مادنه ، ولا التمحل له ، وربما
ذكرت البعض منه ، وقلت لعلي كنت متماريا ، او مستمطرا جهاما ، او
رائيا خلبا ، او واردا حيث لا مراد ، او مستعينا حيث لا معين ، او مستغيثا
حيث لا مغيث ، او مستجيرا حيث لا مجار ، او مستميحا حيث لا سماح
ولله المثل الاعلى

لا تعجبوا من بلى له قد طوبته ، مثلا سروا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره ، مثلا من المشكاة والنبراس

Copyright © King Saud University